

التوجيه البلاغي لأسلوب الأمر في آيات اللقاء والفرار

بريز عباس كاكل كلية التربية جامعة جرموو

أ.م.د. نوال نعمان كريم كلية التربية جامعة جرموو

The Rhetorical Guidance of the Imperative Style □

in Verses of Meeting and Parting

Barez Abbas Kakil □

Nawal Nuaman Kareem

barezabbs9@jmail.com

Nawal.noman@chu.edu.iq □

المخلص

تسعى هذه الدراسة لتكشف جمال وعمق الخطاب القرآني، ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم غني وخصب بالمعاني البلاغية العالية التي يولدها السياق القرآني وتفهم من القرائن التي تدل عليها بما يناسب المقام، ودراستنا تلقي الضوء التحليلي البلاغي على النصوص القرآنية المتضمنة لفظة اللقاء والفرار، من خلال كشف جمال أسلوب الأمر البلاغي فيها، والغوص في معانيها المتنوعة وثراء دلالاتها، إذ حاولنا دراستها معتمداً على السياق القرآني والقرائن التي تكشف الدلالات المختلفة التي تساهم في إبراز جمالية الإعجاز البياني والتعبير القرآني الذي يأسر العقول والقلوب معاً، وتزيد النصوص القرآنية الواردة فيها لقاء والفرار جمالاً، وتجعل تأثير الأوامر والمواعظ القرآنية أعمق في القلوب وأقوى في النفوس. الكلمات المفتاحية: البلاغة، وأسلوب، الأمر، واللقاء، والفرار.

Abstract

This study aims to show the beauty and depth of the Qur'anic discourse. The Holy Qur'an is undoubtedly rich with high rhetorical meanings that come from the Qur'anic context and are understood through the clues and indicators that fit each situation. This research presents an analytical and rhetorical study of the Qur'anic verses that include the words meeting and parting. It tries to reveal the beauty of the rhetorical imperative style in these verses and to explore their different meanings and rich expressions. The study depends on the Qur'anic context and its signs, which help to explain the various meanings that show the artistic miracle of the Qur'anic expression—a style that attracts both the mind and the heart. The Qur'anic verses that mention meeting and parting add more beauty and make the effect of Qur'anic commands and advice deeper in the hearts and stronger in the souls. Keywords: Rhetoric, Style, Imperative, Meeting, Parting

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد أن القرآن الكريم ببيانه الساحر وأعجازه وعجائبه التي لا تتقضي، كلما غاص فيه الباحثون ازدادوا دهشاً وكشفوا محاسنه ودرره، وهذه المعاني المتنوعة والدلالات الثرية التي يشتمل عليها القرآن الكريم يتطلب منا أن نكثر التعمق فيها، ومن الدراسات الحديثة في القرآن الكريم دراسة ثنائية الكلمات التي تظهر الإبداع القرآني، والقرآن الكريم لتمييزها بالإعجاز البلاغي يجعل الباحث يطمع بدراستها ودراسة الأساليب المختلفة فيها، وفي دراستنا ركزنا على نص الآيات التي وردت فيها كلمتا اللقاء والفرار، ودراسة أسلوب الأمر المجازي فيها وكشف دلالاتها المتنوعة والمتعددة التي يجذب القارئ و تأسر قلبه وعقله. وتكمن أهداف البحث في الوقوف على دراسة وتحليل أسلوب الأمر المجازي في النصوص القرآنية المتضمنة كلمتا اللقاء والفرار. ولقد فرضت طبيعة الدراسة أن نتبع في كتابة بحثنا هذا منهجاً وصفيّاً تحليلياً، والمصادر التي اعتمدنا عليها تنوعت بين كتب البلاغة واللغة

والتفاسير. ولقد اقتضت الدراسة أن تكون من مقدمة وتمهيد فصلت فيه بالحديث عن الجانب النظري. ثم الدراسة التطبيقية التي هي أساس دراستنا ثم خاتمة وقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلنا لها، ثم قائمة المصادر والمراجع نسأل المولى أن يرحمنا يوم اللقاء يوم لا ينفع لا مال ولا بنون، ونحظى بشفاة نبينا محمد الذي نزل عليه الفرقان والله نسأل أن ينير الدرب ويسدد الخطى.

التهديد

قبل الدخول في تفاصيل الدراسة البلاغية لا بد أن نقف وقفة موجزة تضيء مسار البحث ونعرض تعريف البلاغة والإنشاء والأمر اللقاء والفرق. - البلاغة: عرفه ابن منظور " البلاغة: الفصاحة. والبلغ: البليغ من الرجال. ورجل بليغ وبلغ: حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، والجمع بلغاء" (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، صفحة ٤٢٠/٨). " فهي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ... أن كل بليغ -كلاماً كان أو متكلماً فصيح، وليس كل فصيح بليغ. وأن البلاغة في الكلام مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، وإلى تمييز الكلام الفصيح من غيره" (الزويني، ١٤١٣ هـ- ١٩٩٣ م، صفحة ١٢١/١) .

- الإنشاء: حيث يشير ابن منظور (ت ٧١١هـ) إلى أن " نشأ أنشأه الله أي خلقه، ونشأ ينشأ نشأ ونشوءاً ونشأة ونشأة: حيي، وأنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم" (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، صفحة ٤٢٠/٨). وهو " كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، لأنه لا يخبر بحصول شيء أو عدم حصوله فيكون له وقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه وإنما هو طلب عن سبيل الإيجاب مثل: اكتب الواجب، أو على سبيل السلب مثل: لا تُهمل درسك" وأن معنى اضرب مثلاً وهو طلب الضرب مُقترن بلفظه وأما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه" (السيوطي، ط ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤ م، صفحة ٢٥٦/٣) (البصير، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م، صفحة ١٢١).

- الأمر اسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي والأمر: "نقيض النهي، والأمر واحدٌ من أمور الناس" (الفراهيدي، (د.ت)، صفحة ٢٩٧/٨)، وقيل: " إنه لأمر بالمعروف نهو عن المنكر، وأمرت فلاناً أمره أي أمرته بما ينبغي له من الخير" (الزمخشري، ١٩٩٨ م، صفحة ٣٣/١). وعند العلوي (ت ٧٤٩هـ) الأمر "وهو صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء، فقولنا: (صيغة تستدعي أو ينبئ) ولم نقل (افعل) و (لتفعل) كما يقول المتكلمون والأصوليون، لتدخل جميع الأقوال الدالة على استدعاء الفعل ... نحو قولنا، (نزال)، و(صه) فإنهما دالان على الاستدعاء من غير صيغة (أفعل) وقولنا (من جهة الغير) أي من جهة المجاز" (العلوي، ٢٠٠٢ م، صفحة ١٥٥/٣) (الأوسي، ١٩٨٨ م، صفحة ٨٣).

- اللقاء: من لقي واللقيان "كل شئيين يلقي أحدهما صاحبه فهما لقيان ... ولاقيت بين فلان وفلان، ونحوه حتى تلاقيا واجتمعا، وكل شيء من الأشياء إذا استقبل شيئاً أو صادفه فقد لقيه ... والرجل يلقي الكلام والقراءة أي يلقيه. وتلقيت الكلام منه: أخذته عنه" (الفراهيدي، (د.ت)، صفحة ٢١٦/٥). كما جاء " اللقاء: مقابلة الشيء ومصادفته معاً، وقد يعبر به عن كل واحد منهما، يقال: لقيته يلقاه لقاءً ولقياً ولقيته، ويقال ذلك في الإدراك بالحس، وبالبصر، وبالبصيرة" (الأصفهاني، ١٤١٢ هـ، صفحة ٧٤٥). قال الشاعر قيس بن الملوح: وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتِيَيْنِ بَعْدَ مَا يَظُنَّانِ كُلَّ الظَّنِّ أَلَّا تَلْقِيَا (الوالي، ١٩٩٩ م، صفحة ١٢٢) وكقوله تعالى: سَمِحَ وَلَوْ أَلْفَى مَعَاذِيرَهُ سَجَى (القيامة، ١٥) أي ولو اعتذر.

- الفرق لغة: من الفرق وجاء عند الفارابي (ت ٣٩٣هـ) " فرقت بين الشئيين أفرق فرقا وفرقانا. وفرقت الشيء تفرقا وتفرقة، فانفرق وافترق وتفرق. وأخذت حقي منه بالتفريق" (الفارابي، ١٩٨٧ م، صفحة ١٥٤٠/٤). ومن الفرق الفرقان "هو العلم التفصيلي الفارق بين الحق والباطل" (الجرجاني، ١٩٨٣ م، صفحة ١٦٦). والفرق "يقال اعتباراً بالانفصال، والفرق والمفارقة تكون بالأيدان أكثر" (الأصفهاني، ١٤١٢ هـ، الصفحات ٦٣٢-٦٣٣). كقوله تعالى: سَمِحَ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ سَجَى (القيامة، ٢٨)، وَقَالَ تَعَالَى: سَمِحَ قَالَ هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأْتِيكَ بِتَأْوِيلٍ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا سَجَى (الكهف، ٧٨)، إذ وردت اللقاء والفرق ومشتقاتها كثيراً في القرآن الكريم بصيغ ودلالات متنوعة تناسب السياق والمقام بشكل يجعل تأثير الإعجاز القرآني أعمق في القلوب، فالكلمات جامدة لا معنى لها إلا إذا استخدمت في سياقها ومقامها المناسب. أسلوب الأمر أحد أساليب الإنشاء الطلبي، وأكد الدكتور حسين جمعة جمالية أسلوب الأمر بقوله "جمالية أسلوب الأمر أكدت أننا لا نتعامل مع جملة لغوية صماء، وإنما نتعامل مع جملة فاعلة وحيوية في استحضار المعاني المتعددة وبيان وظيفتها... وكان القدماء قد تنبهوا على الجانب الشكلي في النسيج الفني... ثم جاءت البلاغة لتوضح ذلك دون أن تنسى القصدية من أي عمل فني... ولا يمكن لباحث أن يحيط بأساليب الأمر المجازية ومعانيها عند درسيها لتعدد الرؤى والمواقف ... وكلها تؤكد عظمة أساليب العربية في جمالياتها المثيرة" (جمعة، ٢٠٠٥ م، الصفحات ١١٨-١١٩). فالأمر هو طلب تحقيق شيء ما، مادّي أو معنوي، وتدلُّ عليه صيغٌ كلامية أربع، هي: "فعل الأمر - المضارع الذي دخلت عليه لام الأمر - اسم فعل الأمر - المصدر النائب عن فعل الأمر" (الميداني، ١٩٩٦ م، صفحة ٢٢٨/١).

١ - فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ... ﴾ (النساء، ٧٧)، وقول الحطيئة:

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغِيَّتِهَا وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي (الدينوري، ١٤٢٣ هـ، صفحة ٣١٥/١)

٢- المضارع المقرون بلام الأمر: كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (الكهف، ١١٠)

وقول أبي تمام:

كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْذَحِ الْأَمْرُ فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَّمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عَذْرُ

(النوري، ١٤٢٣ هـ، صفحة ٢٢١/٤)

٣- اسم فعل الأمر: كقول جرير: أُعْطِيَتْ عَافِيَةً وَنَصْرًا عَاجِلًا آمِينَ ثُمَّ وَقِيَتْ أَسْبَابَ الرِّدَى (حبيب، صفحة ٣٤٤/١) آمين أي استجبت. الدعاء، ومنه (صه) بمعنى اسكت، و (مه) بمعنى (اكفف) و (أمين) بمعنى استجب و (بله) بمعنى دع، و (رويده) بمعنى أمهله، و (نزال) بمعنى انزل و (دراك) بمعنى أدرك. (الرفاعي، ١٩٨٠ م، الصفحات ١١٠-١١١)

٤- المصدر النائب عن فعل الأمر: كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَخْنَثْتُمْهُمْ فَشُدُّوا أَلْوَاظَ ... ﴾ (محمد، ٤) وكقول قطري بن الفجاءة:

فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نَبِيلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ (الشيباني، (د.ت)، صفحة ٢٤/١)

و" قد يقتضي المقام استعمال صيغة الأمر في معناها الحقيقي -وهو طلب الفعل على جهة الاستعلاء- فإن قامت قرينة على منع إرادة هذا المعنى الحقيقي كان مجازاً، وإن لم تقم قرينة مانعة من إرادة هذا المعنى كان كناية" (الجنابي، ٢٠٠٦ م، صفحة ١٩٧). فالمعنى الحقيقي للأمر موضوع لطلب الفعل على جهة الاستعلاء؛ وذلك لتبادر هذا المعنى إلى الذهن عند سماع صيغة الأمر، ومنها في آيات اللقاء والفرق كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (الجمعة، ٨) ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَأَنزِلْنَا إِلَىٰ نَمُودٍ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ عَبَّدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (النمل، ٤٥) كلها أوامر حقيقية صادرة من الأعلى منزلة إلى الأدنى، وتحقيقه على وجه الاستعلاء والإلزام.

أما المعاني المجازية لصيغة الأمر أشار اليه الدكتور عبد العزيز قلقيلة أن "الأمر البلاغي أكثر من الأمر الحقيقي ... وذلك لأن الأمر الحقيقي لن يكون على سبيل الاستعلاء فقط، بل على سبيل الاستعلاء والإلزام، فإذا تحقق هذان الشرطان كان الأمر حقيقياً، وإذا تخلف أحدهما أو كلاهما حينئذ يخرج عن معناه الحقيقي ويكون أمراً بلاغياً أو تدل على معانٍ بلاغية نهتدي إليها بذوقنا وسياق الكلام وقرائن الأحوال" (العدوس، ٢٠٠٧م، صفحة ٦٦) (قليلية، ١٩٩٢م، الصفحات ١٥١-١٥٢). والقصد بسياق الكلام أي ما ناسب المقام كما موضحة في (مفتاح العلوم) ثم إنها حينئذ تولد بحسب قرائن الأحوال ما ناسب المقام إن استعملت على سبيل التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم وولدت الدعاء، وإن استعملت على سبيل التلطف كقول كل أحد لمن يساويه في المرتبة افعل بدون الاستعلاء ولدت السؤال والالتماس كيف عبرت عنه، وإن استعملت في مقام الأذن كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين لمن يستأذن في ذلك بلسانه أو بلسان حاله ولدت الإباحة، وإن استعملت في مقام تسخط المأمور به ولدت التهديد على ما تقدم الكلام في أمثال ذلك" (السكاكي، ١٩٨٧ م، صفحة ٣١٩).

وأشار اليه الدكتور قيس إسماعيل الأوسي وقال: "والذي أراه أنّ القول بأنّ صيغة الأمر موضوعة حقيقية للوجوب، وإنّ استعمالها في معاني (الندب) والإباحة) وغيرها إنّما هو ممّا خرجت فيه الصيغة عن حقيقتها، هو الصحيح لأنه يقود إلى المحافظة على وحدة تسمية الصيغة، وعلى العكس من ذلك القول بأنّ الصيغة مشتركة بين الوجوب والندب والإباحة، فإنّه يقود إلى تجزئة الصيغة إلى تسميات متعددة" (الأوسي، ١٩٨٨م، صفحة ١٠١) كما أشار اليه الدكتور عبد العزيز " لكن إذا استعمل هذه الأساليب في غير معناها الحقيقي فيأتي تعبيرة حياً موحياً يدخل القلوب ويخاطب العواطف، فيتأثر السامع، وتحقق الفائدة المرجوة من الأدب الحي" (المعطي، ١٩٨٤م، الصفحات ٧٢/٢-٧٣)، ويسمى أغراض بلاغية يخرج إليها أسلوب الأمر. ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم غنية وخصبة بالمعاني البلاغية العالية التي تولد بحسب السياق القرآني وتقدم من القرائن التي تدل عليها بما يناسب المقام، فقد تنوعت صيغ الأمر في آيات اللقاء والفرق، ونرى أسلوب القرآن الكريم يبدع في تصوير المشاعر القرآنية من خلال هذه الآيات ويلفت الأنظار إلى جمالية استخدام كلمات اللقاء والفرق في القرآن الكريم بصيغ تناسب المكان والمقام، ومن تصور مشاهد آيات اللقاء والفرق نرى عظيم قدرة الله تعالى ورحمته في تدبير شؤون خلقه، وجاء الأمر في آيات اللقاء والفرق لمعاني عديدة منها الإرشاد

والدعاء والخبر والتوبيخ والتهديد والتعجيز والإهانة والإباحة والتخيير وغيرها، وهذا التنوع ضرب من ضروب الإعجاز القرآني واختيار اللفظ المناسب للمعنى المناسب وهذا ما سنقف عليه ونعرضه - إن شاء الله- من خلال عرض صيغ الأمر في آيات اللقاء والفرق والدلالات البلاغية التي تحملها ومن هذه المعاني:

قد يخرج الأمر الى معنى الإرشاد والتوجيه: أسلوب أمر تكثر في مجال النُصْح وإبْدَاءِ المشورة، وكذلك عندما يصدر الطلب من شخص ذا خبرة وبصيرة ويكثر بين المرشدين والخطباء والواعظين (الميداني، ١٩٩٦م، صفحة ٢٣٢/١) (فيود، ٢٠١٥م، صفحة ١٥٢). ورد في آيات الفرق المتضمن كلمة (تفرقوا) في قوله تَعَالَى: **سَمِحْ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ سَجَى** (آل عمران، ١٠٣) تُعد هذه الآية الكريمة نموذجاً فريداً في التوجيه البلاغي القرآني، حيث تتضافر فيها البنى الأسلوبية والصورية لترشد إلى ضرورة التماسك بين المؤمنين والتزامهم بالوحدة الإسلامية وتتهامهم عن التفرقة مستهلاً الآية القرآنية بفعل الأمر يفيد معنى توجيهي وإرشاد من جهة الله تعالى (وَأَعْتَصِمُوا) المسبوق بواو العطف، التي تربط هذا التوجيه بما سبقه من آيات، مما يخلق تماسكاً نصياً يعكس المعنى المطلوب وهو التماسك والوحدة، والفعل (اعتصم) مشتق من العصمة، وهو افتعال من العَصْم، مما يدل على المبالغة في طلب التمسك والحماية الذاتية الفاعلة (الأصفهاني، ١٤١٢هـ، صفحة ٥٦٩) ، كما تتجلى عبقرية النظم القرآني في بناء استعارة مركبة ثلاثية الأبعاد: الاعتصام، والحبل، والإضافة إلى الله. فلفظة (الاعتصام) تحمل في جذرها اللغوي معنى الإمساك القوي المانع من السقوط، وحين تُسند إلى (حبل الله) تتولد صورة موقنة ومهيبة بأن البشرية معلقة في فضاء الوجود، والله سبحانه يمد إليها حبل النجاة الإلهي (الجرجاني ع.، ١٩٩١م، صفحة ٨٩). إضافة الحبل إلى لفظ الجلالة ليست مجرد تخصيص بل تشريف وتعظيم يرفع من قدر هذا الحبل ويكسبه قداسة إلهية كون الحبل هنا ليس حبل ملاموساً ومحسوساً بل حبل إلهي مقدس، وهذا يستدعي في الذهن قداسة التمسك به واستحالة انقطاعه (الرازي، ١٤٢٠هـ، صفحة ٣١١/٨) ، ويتبع الأمر نهجٍ موازٍ (ولا تفرقوا) وهذا التركيب الثنائي يخلق توازناً بلاغياً محكماً، فالأمر يدعو للاجتماع والنهي يحذر من الافتراق. وهذا التقابل الضدي يعمق المعنى في الوعي ويرسخه في الذاكرة عبر ما يُعرف بـ (قانون التضاد) في علم النفس المعرفي (قطوس، ٢٠٠١م، صفحة ٤٥) .

ثم ينتقل النص من الإنشاء الطلبي إلى الإنشاء التذكيري (واذكروا نعمت الله عليكم)، وهذا الانتقال ليس عفويًا، بل يمثل تدرجاً نفسياً من الأمر إلى الاستدعاء العاطفي، مما يهيئ النفس لتقبل المعنى وترسيخه (عاشور، ١٩٨٤م، صفحة ٣٢/٤) ، كما تتوج الآية بمشهد تصويري مذهل (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها)، وهنا تتجلى عبقرية التصوير القرآني في رسم لوحة كونية شاملة فالإنسان قبل الإيمان موصوف بأنه على (شفا) حفرة، و الشفا هو الحد الفاصل بين الأمان والهلاك، مما يوحي بدقة متناهية في الخطر المحدق (قطب، ١٤١٢هـ، صفحة ٤٤٣/٤). يصور فيه حالة المسلمين قبل إسلامهم وهم كفار ومعرضين لجهنم بما كانوا فيه من الكفر وكانوا موشكين على الوقوع فيه، تكاد أقدامهم تزل فتهمون، فيها دقة التشبيه نرى جمال التعبير القرآني كيف يرسم الصورة ثم يجعل الحفرة من النار ويجعلهم على شفا منها ... وكانوا على وشك أن يقعوا فيها ويهلكوا في النار حينما كانوا من الكفار (قطب، ٢٠٠٤م، الصفحات ٤٦-٤٧). تختتم الآية بـ (كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون) وهذا ختام يربط النص بسياقه الكوني، فما ذكر ليس مجرد تاريخ، بل منهج إلهي وسنة كونية تتكرر عبر الأزمان (حامد، ١٩٩٤م، صفحة ١٤٣). وبذلك تُمثل الآية نموذجاً معجزاً في تضافر جميع المستويات البلاغية: الصوتية والتركيبية والدلالية والتصويرية، لتشكل وحدة فنية متكاملة تحقق الغاية العليا من البلاغة، وهي التأثير العميق في النفس والعقل معاً. ويُجسد أسلوب الأمر المتضمن معنى التوبيخ في آيات اللقاء في قوله تَعَالَى: **سَمِحْ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سَجَى** (السجدة، ١٤) نموذجاً بلاغياً متميزاً يخرج فيه الأمر عن معناه الحقيقي إلى التوبيخ والتقريع القاسي بالمخاطب (طنطاوي، ١٩٩٨م، صفحة ١٥٠/١١) (العثيمين، ١٤٣٦ هـ، صفحة ٧٥) مستهدفاً أهل النار الذين أعرضوا عن لقاء ربهم في الدنيا. ويُشكّل أسلوب الأمر (ذوقوا) استعارة تهكمية حيث يُوظف التذوق - المرتبط عادة بالطعام المستساغ - لتصوير العذاب الأليم، مما يُضفي على المشهد بُعداً من السخرية المرة التي تُعمق الإهانة وتُجسد قسوة العقاب (عاشور، ١٩٨٤م، صفحة ٢١/٢٥) (البقاعي، ١٩٨٤م، صفحة ٢٥٣/١٥). وتأتي كناية (لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) للتعبير عن يوم القيامة (كثير، ١٩٩٩م، صفحة ٦/٣٤٧)، بينما يُؤكّد تكرار الأمر (وَذُوقُوا) دوام العذاب وخلوده، مُبرّزاً أن هذا الجزاء الأبدي نتيجة حتمية لأعمالهم. ويربط الأمر بنسيان اللقاء " مجازة إنا تركناكم ولم ننظر إليكم والله (عزَّ وجل) لا ينسى فيذهب الشيء من ذكره" (البصري، ١٣٨١ هـ، صفحة ١٣٢/٢)، تُظهر الآية أن الفرق بين أهل الإيمان والكفر في الآخرة كان بسبب تجاهلهم المتعمد لهذا اللقاء في الدنيا، فكان الجزاء من جنس العمل فكما نسوا الله، نُسوا هم في عذاب الخلد (الألوسي، ١٩٩٤م، صفحة ٢٥/١٤٦)، مما يُثبت الإعجاز القرآني في التوجيه البلاغي

الدقيق الذي يُوظف أساليب الأمر لأغراض مجازية تتجاوز المعنى الحقيقي إلى التصوير البليغ لمشاهد العذاب وعقوبة الآخرة. وقد يخرج الأمر إلى معنى (الخبر) في آيات اللقاء والفرق في سياقه كلمة (فليقله)، ما نجده في قوله تعالى: **سَمِحَ أَنْ أَقْدِفِيهِ فِي أَلْتَابُوتِ فَأَقْدِفِيهِ فِي أَلْيَمِ فَلْيُقْلِفِهِ أَلْيَمُ بِالسَّاحِلِ بِأَخْذِهِ عُدُوِّي وَعُدُوْلَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِيَّتِي وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْتِي سَجِي** (طه، ٣٩) يتضمن السياق القرآني هنا إرشاداً إلهياً لأمر موسى (عليه السلام) في موقف يتطلب السرعة والحسم بسبب خطر بطش فرعون وجنوده، ويُلاحظ أن تكرار صيغة الأمر في (اقدفيه) و(فاقدفيه) يحمل دلالة الإرشاد والتوجيه (صالح، ٢٠٠٥م، صفحة ٦٣)، والقدف هنا يعني الرمي بسرعة تشبه سرعة رمي الحجارة، مما يُجسد هول الموقف ويعكس الاستعجال المطلوب في تنفيذ الأمر الإلهي (آبادي، ٢٠٠٥م، صفحة ٨٤٣). أما الشاهد في قوله (**فَلْيُقْلِفِهِ أَلْيَمُ بِالسَّاحِلِ**) فيخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معنى الخبر يخبر بها الحدث، إذ جاء بصيغة الأمر للمبالغة، كون الأمر أقطع الأفعال وأوجبها (الصابوني، ١٩٩٧م، صفحة ٢/٢١٣)، ولام الأمر هنا دالة على أمر التكوين، أي تسخير اليم ليلقي التابوت بالساحل دون أن يتعد به إلى مكان بعيد، وكأن الطبيعة تُشخص هنا بوصفها مأمورة مطيعة. ويأتي التعبير "وألقيت عليك رحمتي، أي محبتي" (البصري، ١٣٨١هـ، صفحة ١٩/٢) ليُجسد مجازاً بلاغياً في تعلق المحب بالمحبيب، حيث تُصور المحبة كشيء يُلقى أو يُرمى، أي خلق المحبة في قلب المحب بدون سبب عادي، ووصف المحبة بأنها (من الله) للدلالة على أنها محبة خارقة للعادة. كما يحمل قوله (على عيني) دلالة الاستعلاء المجازي بمعنى المصاحبة المتمكنة، فعلى هنا بمعنى (باء المصاحبة) يتربى ب... قال تعالى: **فإنك بأعيننا** (عاشور، ١٩٨٤م، الصفحات ٢١٧/١٦-٢١٨). ومن خلال هذا التحليل البلاغي يتبين لنا دقة التصوير القرآني للموقف والتدبير الإلهي، وحكمة الله في جعل العدو فرعون حامياً لموسى، وتسلسل أساليب الأمر وخروجها عن المقضى الظاهر لمعاني الإرشاد والخبر، مما يعكس توالي سرعة حدوث الأحداث في ذلك الموقف الذي يعمّه خوف الأم على طفلها وتسليمها للقدرة الإلهية التي لا

وقد يخرج أسلوب الأمر إلى معنى الدعاء على سبيل التوسل والتضرع والاستعطاف، وهو ما يُعبر عنه في اصطلاح ابن فارس بـ (المسألة) أي أن يكون الطلب صادراً من الأدنى نحو الأعلى منزلة وشأناً (عتيق، ٢٠٠٦م، صفحة ٦٠) (فارس، ١٩٦٩م، صفحة ٣/١٢٤). ويُلاحظ أن هذا الانزياح الدلالي لا يقع اعتباطاً، بل يرتبط بسياق نفسي واجتماعي يفرض على المتكلم أن يُخفي سلطته أو أن يُظهر ضعفه، فيكون المعنى المقصود أبلغ من المباشر، لأنه يجمع بين البنية الإنشائية والمقصد الشعوري. وفي الخطاب القرآني المتضمن كلمة (فأفرق)، فيتجلى هذا اللون من المجاز البلاغي بسمو بياني رفيع، ومن أبلغ أمثله قوله تعالى على لسان موسى (عليه السلام) في موقف تيرؤه من قومه بني إسرائيل بعد عصيانهم: **سَمِحَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ سَجِي** (المائدة، ٢٥) تبدأ الآية بأسلوب نداء خُفِّت أداته (يا) وأبقي على المنادى (رب) إشارة إلى قرب المناجاة وشدة اللجوء، وقد دلّت الجملة الخبرية (لا أملك إلا نفسي وأخي) على حال من العجز والإحباط السياسي والدعوي، وأكّدت ب (إن) وأداة الحصر (إلا)، ما يكشف عن شعور موسى (عليه السلام) بانفصاله الوجداني والتكليفي عن قومه. أما صيغة الأمر (فأفرق) فقد خرجت من دلالتها الأصلية إلى معنى الدعاء بالحكم والفصل الإلهي (الأندلسي، ١٤٢٢هـ، صفحة ٢/١٧٦)، أي الدعاء بأن يُفصل بينه وبين القوم بالعقوبة أو الهلاك أو الجزاء، وقد فسرها الزمخشري بقوله: "فأفرق فافصل بيننا وبينهم بأن تحكم لنا بما نستحق، وتحكم عليهم بما يستحقون، وهو في معنى الدعاء عليهم" (الزمخشري م، ١٩٩٨م، الصفحات ٢/٢٢٢-٢٢٣). وهذا التفسير يدعم التوجيه البلاغي للسياق نحو معنى التوسل العدلي لا الإلزام التنزيلي، لأن المتكلم نبي لا يملك سلطة القضاء على قومه، بل يرجو ذلك من ربه. ويُلاحظ في هذه الآية تفاعل أسلوبين طلبيين هما النداء والامر: كلاهما خرجا عن مدلولهما الأصلي، ليدخلا في دائرة البلاغة الدعائية القائمة على التضرع والتسليم لله. وهذا النوع من الاستخدام البلاغي يُسهّم في ترسيخ ما يسمى في نظرية الحجاج بـ "حجية العجز"، حيث يُعتمد إظهار الضعف والافتقار كوسيلة لإقناع السامع بعدالة الطلب (شواشي، ٢٠١٢م، الصفحات ١٢٨-١٣٠). وقد يخرج فعل الأمر إلى معنى التهديد والوعيد في آيات اللقاء والفرق في القرآن الكريم، إذ يتجاوز دلالاته الحقيقية المتمثلة في الطلب مع الإلزام والاستعلاء، ليحمل شحنة انفعالية قوية تعكس عدم رضا المتكلم عن المأمور به. ويتوجه هذا النوع من الأوامر - في الغالب - إلى فئات معينة كالمتكبرين والمنافقين والعاصين، بهدف حملهم على الارتداد عن سلوكهم المنحرف (جمعة، ٢٠٠٥م، صفحة ١٠٨) (فيود، ٢٠١٥م، صفحة ٣٥٨). وفي السياق القرآني، نجد تطبيقاً بارزاً لهذا المعنى في آيات اللقاء والفرق حيث ورد فيها الفعل (يلاقوا) دالاً على هذه الدلالة، حيث يقول الله تعالى: **سَمِحَ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ سَجِي** (المعارج، ٤٢) وتأتي هذه الآية في سياق الحديث عن إحاطة المشركين بالرسول (صلى الله عليه وسلم) واستهزائهم برسالته وإنكارهم ليوم القيامة، وقد استهلّت الآية بأسلوب الأمر (فذرهم) الذي انزاح عن معناه الحقيقي إلى دلالة التهديد والوعيد الموجه للمشركين المستهزئين (الصابوني، ١٩٩٧م، صفحة ٣/٤٢٣)، والأمر الإلهي للرسول (صلى الله عليه وسلم) (فذرهم) - أي دعهم

واتركهم - يحمل معنى إمهال كفار مكة في ضلالهم وجهلهم، و(يخوضوا) من الخوض الذي "أصله المشي في الماء وتحريكه ثم استعمل في التلبس بالأمر... والخوض من الكلام: ما فيه الكذب والباطل" (ابن منظور، ١٤١٤ هـ، صفحة ١٤٧/٧)، أما (ويلعبوا) فيشبه أعمالهم في الدنيا باللعب واللهو الذي لا جدوى منه، وتأتي (حتى) لتؤكد حتمية الموعد المضروب لهم، وهو يوم القيامة الذي صوّر تصويراً بلاغياً بشخص يلتقون به ويواجهونه في اليوم الموعود (عاشر، ١٩٨٤م، الصفحات ٢٦٦-٢٦٧). ويتجلى في هذا النص القرآني الجمع المعجز بين قوة التهديد الموجه للمشركين المستهزئين من خلال الأمر المجازي (فذرهم)، والأسلوب الحكيم المطمئن في طمأنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأن هؤلاء المستهزئين سيلقون جزاءهم في اليوم الموعود. ومنه يخرج أسلوب الأمر إلى معنى الإهانة والتحقير أحد الأغراض البلاغية المهمة التي تتجلى في مقام عدم الاعتداد بالمخاطب وقلة المبالاة به، حيث يُوظف الأمر قصداً لاستصغار المخاطب والإقلال من شأنه والإزرار به (فيود، ٢٠١٥م، الصفحات ٧٨-٧٩). وقد أوضح الدسوقي طبيعة هذا المعنى بقوله: "واعلم أن التحقير قريب من الإهانة... ولأن كل محقر في الاعتقاد، أو في الظاهر فهو مهان في ذلك الاعتقاد، أو الظاهر وإن كانت الإهانة إنما تكون بالقول أو بالفعل والاحتقار كثيراً ما يقع في الاعتقاد" (الدسوقي، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، صفحة ٤١٤/٢). وفي النص القرآني يتجلى هذا الغرض البلاغي بوضوح في آيات اللقاء والفرق متجسداً في لفظ (ألقوا) في قوله تعالى: **سَمِعَ فَلَمَّا جَاءَ أَلْسَحْرَةَ قَالِ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ سَجَى** (يونس، ٨٠) والتي تصور لحظة المواجهة المصيرية بين موسى (عليه السلام) وسحرة فرعون الذين أحضرهم لمواجهة الباطل. ففي هذا السياق التصادمي، استخدم موسى (عليه السلام) أسلوب الأمر (ألقوا) الذي انزاح عن معناه الحقيقي ليدل على التحقير والإهانة، أي ابدأوا بإلقاء أسحاركم الواهية، وهو كله ثقة بالله والمعجزة الإلهية التي معه من معجزة اليد البيضاء والعصا التي تتحول إلى حية (هـ) السبكي، ٢٠٠٣م، صفحة ٤٦٧/١) (الأندلسي م.، ٢٠٠٠م، صفحة ٩٢/٦). لقد احتقر موسى (عليه السلام) وسائلهم واستهان بسحرهم، فأى شيء يرمونه فهو لا شيء وحقير أمام معجزته الربانية، فقال لهم: (ألقوا)، أي: ارموا ما عندكم قبلي (الرفاعي، ١٩٨٠م، صفحة ١١٤). والإلقاء لغة: "رمي شيء في اليد إلى الأرض ومُلْقَاءُ أي مُرْمَاءٌ على الأرض" (عتيق، ٢٠٠٦م، صفحة ٦٢) والسحرة في عادتهم يرمون أسحارهم التي يتهاون بها للناس أنها تتحرك وتتبض بالحياة. ومع الإيجاز البليغ الذي يطبع سياق الآية، إلا أنها تحتوي على معان عميقة في كلمات قليلة، كاستخدام أسلوب الأمر (ألقوا) في غير معناه الحقيقي لمعنى التحقير والإهانة بالسحر الباطل لسحرة فرعون، مما يعكس ثقة موسى المطلقة بقدرة الله وتيقنه من زهوق الباطل أمام الحق المبين. وأحياناً يخرج أسلوب الأمر إلى معنى التحدي والتعجيز بأنه طلب شيء من المخاطب لا يقدر على تحقيقه، لكونه خارجاً عن وسعه، أو إظهاراً لعجزه وضعفه وانعدام قدرته، وذلك من قبيل التحدي الصريح (جمعة، ٢٠٠٥م، صفحة ١٠٩). في النصوص القرآنية، يتضح هذا الغرض البلاغي جلياً في آيات اللقاء والفرق المتضمن كلمتا (لقاءنا وتلقاء) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَنَجَّيْنَا عَلَيْهِمْ عَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا آتَتْ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَايَ نَفْسِي إِنَّ أَتْبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَّوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (يونس، ١٥) يكشف السياق القرآني عن موقف مشركي مكة اتجاه الآيات الواضحة في القرآن الكريم، إذ استنقلوا ما فيها وأغضبهم ما تحمله من آيات توحيد الله ودم عبادة الأوثان وترك الشهوات، فتجادلوا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) طالبين منه أن يأتي بقرآن آخر يوافق أهواءهم ويحلل لهم الحرام. وفي هذا السياق التصادمي، وردت أساليب الأمر (آتت) و(بَدَّلَهُ) خارجة عن معناهما الحقيقيين لتدلا على التحدي والتعجيز، ذلك أن المشركين طلبوا طلباً تعجيزياً من النبي (صلى الله عليه وسلم) فلا يقدر أن يأتي بغيره أو يبدله، فالقرآن معجزة إلهية خارجة عن قدرة الإنسان كافة. وقد روي أن كفار مكة زعموا أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) أتى بهذا القرآن من نفسه اختلاقاً وشكوا في القرآن وآياته الواضحة البينة (الزمخشري م.، ١٩٩٨م، صفحة ١٢١/٣) (القرطبي، ١٩٦٤م، صفحة ٣١٩/٨)، فجاءهم الرد الإلهي عبر الوحي ليكون أبلغ في النفي باستخدام أسلوب الأمر الحقيقي (قل) الذي يوجه النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يعلن لهم أنه ما كان له أن يبدله من تلقاء نفسه، وأنه لا يبلغ إلا ما يوحي إليه وينزل عليه من الآيات القرآنية عن طريق الوحي، مبراً من افتراءاتهم الباطلة، مؤكداً أن محمداً (صلى الله عليه وسلم) والبشر جميعاً عاجزون عن الإتيان بمثله أو مثل شيء منه، وأنه يخاف من عصيان أوامر الله وعذاب يوم القيامة (حويش، ١٩٦٥م، صفحة ٣٩/٣). وهكذا يحتوي السياق القرآني على أسلوبين متقابلين للأمر: الأول تعجيزي تحدي من المشركين متمثل في (آتت) و(بَدَّلَهُ) كطلب مستحيل يهدف إلى إحراج النبي (صلى الله عليه وسلم) بمطلب لا يقدر عليه أي بشر، والثاني أمر حقيقي (قل) من جهة الاستعلاء الإلهي ليكون الرد الحاسم والنهائي على تحديهم العقيم. ومن المعاني التي يخرج إليها الأمر معنى التلهيف والتحسر الذي يعد أسلوب بلاغي تكون فيه الصيغة أمراً بينما المعنى الحقيقي إظهار التلهيف والتحسر عند المخاطب، في حين يكون المتكلم في موقف زهو واستعلاء (الأوسني، ١٩٨٨م، صفحة ٢١٢) (جمعة، ٢٠٠٥م، صفحة ١١١). في السياق القرآني، يتبدى هذا الغرض البلاغي جلياً في آيات اللقاء والفرق التي تضمنت كلمة (لقوكم) في قوله تعالى: ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ وَلَا تُحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كَلِمَةً وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا

ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ (آل عمران، ١١٩) ويكشف السياق النصي عن طبيعة المنافقين وموقفهم الثنائي تجاه المؤمنين، إذ يُبدون في الظاهر المحبة والموالاتة بينما يُكُونون في دواخلهم الحقد والكراهية، وقد نزلت هذه الآية لتحذير المؤمنين مما يُضمره المنافقون في صدورهم من عداوة مبطنّة. واستهلّت الآية بأسلوب النداء التنبهّي (ها) لإثارة انتباه المتلقين وتحفيز إدراكهم، ثم استعمل أسلوب الطباق (تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمُ) ليجلي المشاعر المتضادة والمواقف المتناقضة بين الطرفين، وأعقب ذلك إشارة إلى زمنين متميزين هما وقت اللقاء ووقت الخلوة، مما يكشف حقيقة المنافق ذي الوجهين والموقفين المتباينين: ففي وقت اللقاء يُعلنون (آمنًا)، وفي وقت الخلوة (عَضُوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ)، وهذا التصوير البياني يُجسد بلوغ أقصى درجات الغيظ والحقد، وهو كناية عن شدة التحسر والغضب المكبوت، وتُمثل هذه الهيئة الجسدية انعكاساً طبيعياً لحالة المشاعر النفسية المضطربة، فحذّر الله المؤمنين من اتخاذ المنافقين بطانة لهم لكونهم غير أهل للثقة والائتمان (الأندلسي م.، ٢٠٠٠ م، صفحة ٣/٣٢١) (زهرة، د.ت)، صفحة ٣/١٣٨٤). وقد ورد في سياق الآية أسلوب الأمر (قُلْ مُؤْتُوا بِغَيْظِكُمْ) الذي تجاوز معناه الحقيقي، وقد تباينت آراء المفسرين في تحديد دلالاته الحقيقية: فذكر أنه يدل على معنى الدعاء بالموت في ظاهره، بينما حقيقته الأمر بطلب استمرارهم ودوام سبب غيظهم، وهو كناية عن ملازمة الغيظ لهم طوال حياتهم وتعجيل هلاكهم به، وقيل إن أسلوب الأمر صورته أمر ومعناه خبر (السعود، د.ت)، صفحة ٢/٧٦) (السمرقندي، ١٩٩٧ م، صفحة ١/٢٤٢).

إلا أن أبا حيان عارض هذا التوجه مستشهداً بأقوال بعض العلماء: "هذا ليس بأمر جازم، لأنه لو كان أمراً لماتوا من فورهم كما جاء فقال لهم الله: موتوا. وليس بدعاء، لأنه لو أمره بالدعاء لماتوا جميعهم على هذه الصفة، فإن دعوته لا ترد، وقد آمن منهم بعد هذه الآية كثير، وليس بخبر لأنه لو كان خبراً لوقع على حكم ما أخبر به يعني ولم يؤمن أحد بعد" (الأندلسي م.، ٢٠٠٠ م، صفحة ٣/٣٢١) والأنسب والأرجح أن هذا الأمر يحمل معنى التلھيف والتحسر (الزركشي، ١٩٥٧ م، صفحة ٢/٢١٥) (الطرابلسي، ٢٠١٨ م، صفحة ٢٨٥)، حيث تأتي جملة الخبر المؤكدة ب(إن) لتؤكد علم الله المحيط بما تُكِنُّه الصدور من خير وشر. وهكذا تُشكل هذه الآية نموذجاً بلاغياً متكاملًا يضم الأساليب الخبرية والإنشائية وتباين الآراء حول إنزياح أسلوب الأمر عن معناه الأصلي ليفيد توجيه بلاغي آخر وضروب البيان والبديع في نسيج فني محكم يخدم المعنى ويعمق الأثر النفسي والتربوي. وقد يخرج أسلوب الأمر عن معناه الحقيقي إلى دلالة الطمأننة والتثبيت، حيث يتجاوز الأمر وظيفته الأساسية في الطلب والإلزام ليحمل معاني نفسية وروحية عميقة تهدف إلى تهدئة المخاطب وبث الأمان في نفسه. ويتجلى هذا المعنى البلاغي بصورة واضحة في الخطاب الإلهي لموسى (عليه السلام) حيث ورد لفظه (ألق) ضمن السياق القرآني في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْ أَلْقِي عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَى أَقْبَلُ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ ﴾ (القصص، ٣١) تحكي الآية الكريمة قصة اللقاء المقدس بين موسى (عليه السلام) والله تعالى في الوادي المطهر والمقدس، حيث تبدأ بالأمر الإلهي (ألقى عصاك) الذي جاء للتوجيه والإرشاد، موجهاً النبي الكريم لإلقاء عصاه. وما إن نفذ موسى الأمر حتى شهد معجزة عظيمة، إذ انقلبت العصا إلى حية تتحرك بسرعة مذهلة، وقد اختار النص القرآني لفظ (جان) بدلاً من (حية) في التشبيه ليصور بدقة متناهية سرعة الحركة والخفة التي تميز هذا النوع من الحيات، مما يبرز عظمة المعجزة وقوة تأثيرها. أمام هذا المشهد المهيّب، انتاب موسى (عليه السلام) خوف شديد وذبول عظيم، فانصرف مسرعاً دون أن يلتفت، وهو ما عبر عنه النص بالكناية البليغة (وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ) التي تصور حالة الرهبة والانفعال التي غمرت النبي الكريم. وفي هذه اللحظة الحرجة، تدخل الخطاب الإلهي الحنون بالنداء (يَا مُوسَى) الذي حمل معاني المؤانسة والتقريب، فاستخدام الاسم العلم في النداء يدل على المكانة الخاصة والقرب الروحي الذي يتمتع به موسى من ربه (الأندلسي م.، ٢٠٠٠ م، صفحة ٨/٣٠١) يأتي بعد ذلك أسلوب أمر بليغ (أَقْبِلْ) الذي انزاح عن دلالاته الأصلية في الطلب والإلزام ليحمل معنى الطمأننة والتسكين، فإله سبحانه لا يريد من موسى مجرد الرجوع المكاني، بل يسعى إلى بث الهدوء في نفسه وإزالة الخوف من قلبه. ويعضد هذا المعنى النهي "وَلَا تَخَفْ" الذي جاء مكملاً للأمر في تحقيق الغرض البلاغي ذاته، وهو التثبيت والطمأننة. ثم يختتم الخطاب الإلهي بالتأكيد (إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ) الذي يحمل وعداً إلهياً بالحماية والأمان، مطمئناً موسى أن هذا التحول المعجز مؤقت وأن عصاه ستعود إلى طبيعتها الأولى التي يعرفها ويستخدمها في حياته اليومية (زهرة، د.ت)، صفحة ٩/٤٧١٥) وتكشف هذه الآية المباركة، رغم إيجازها الظاهر، عن ثراء لغوي ودلالي عميق، حيث تحمل كل كلمة فيها طاقات تعبيرية متعددة وتساوم في بناء المعنى الكلي للنص. وتبرز براعة التصوير القرآني في استخدام التشبيه البليغ، والانتقال بين الأساليب البلاغية المختلفة من الأمر إلى النهي، ومن التوجيه إلى الطمأننة، في نسيج محكم يخدم السياق ويعمق الأثر النفسي والروحي. إن هذا التنوع الأسلوبي والانتقال السلس بين الأغراض البلاغية يجسد الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، ويظهر الجمالية الفنية التي تكمن في قدرة النص المقدس على تحقيق أهدافه التربوية والروحية من خلال توظيف الأساليب البلاغية بصورة متقنة ومؤثرة. ونأخذ نموذجاً لخروج أسلوب الأمر عن دلالاته الأصلية إلى معنى الإذن والإباحة ليتجاوز وظيفتها الإلزامية إلى منح المخاطب حرية التصرف

والاختيار دون قيد أو إكراه، فعندما نقول للطارق (ادخل) فإننا نمحله الإذن والحرية الكاملة في الدخول، وكذلك قول الأستاذ لتلميذه عند رفع يده (تفضل) الذي يحمل معنى الإباحة والسماح بالكلام دون إلزام (حاققة، ١٩٩٦م، صفحة ٧٠) (جمعة، ٢٠٠٥م، صفحة ١١٦) وفي السياق القرآني التي تضمنت لفظة (ألقوا)، نجد هذا المعنى البلاغي ماثلاً في قصة موسى (عليه السلام) مع السحرة في مجلس فرعون، حيث يحكي القرآن الكريم مشهد المواجهة العظيمة بين الحق والباطل في قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ (طه: ٦٦) فعندما طلب السحرة من موسى (عليه السلام) أن يختار بين أن يُلقى عصاه أولاً أو يكونوا هم البادئين، وهذا التخيير المهدب يعكس إلهاماً إلهياً لهم في حسن الأدب مع نبي الله، أجابهم موسى (عليه السلام) بقوله (بَلْ أَلْقُوا) بمعنى ارموا (مكرم، ١٤١٧هـ، صفحة ١٨١)، بأسلوب الأمر الذي انزاح عن دلالاته الحقيقية إلى معنى الإذن والإباحة، أي أن لهم بأن يبدؤوا قبله، تكمن الجمالية البلاغية في هذا الأمر في مقابلة الأدب بأحسن منه، مما يظهر سمو أخلاق الأنبياء وتفوقهم في الرقي الحضاري. كما يدل هذا الإذن على ثقة موسى (عليه السلام) المطلقة بنصر الله وعدم مبالاته بما سيظهره من سحر ومكائد، فهو واثق من أن الحق سينتصر على الباطل مهما بلغت قوة الخداع والتضليل. وفي هذا الإذن حكمة إلهية بالغة، إذ يُراد به إظهار مكائد السحر الباطل وفضحها أمام الجماهير، ثم إظهار الحق الساطع بالمعجزة الإلهية، ليكون ذلك عبرة للمعتبرين وآية نيرة للناظرين. ويواصل النص القرآني تصوير المشهد بدقة متناهية، فعندما ألقى السحرة حبالهم وعصيهم، جاء التعبير 'إِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى' ليصور المشهد بكل تفاصيله. ف(إذا) الفجائية تُبرز عنصر المفاجأة الذي أحدثته السحرة في نفوس الحاضرين، بينما كلمة (تسعى) تحمل كناية بليغة عن الحركة السريعة المشابهة لحركة الحيات، مما يوضح قوة تأثير السحر البصري الذي أوقع الجماهير وحتى موسى (عليه السلام) تحت وطأة الخداع البصري مؤقتاً، قبل أن تظهر معجزة العصا الحقيقية لتبطل كيدهم وتفضح زيفهم (الزمخشري م، ١٩٩٨م، صفحة ٩٣/٤) (الزين، ٢٠٠٤م، صفحة ٥٦/٣). تتجلى في هذا المشهد القرآني روعة التصوير الفني وجمالية استخدام الأساليب البلاغية، حيث يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى غرض الإذن، ثم يأتي التصوير الدقيق للمشهد ليكتمل البناء الفني للنص، مما يُظهر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم ويخرج أسلوب الأمر إلى معنى الإباحة والتخيير ويتجلى ذلك في سياقات قد يتوهم فيها المخاطب أن الفعل محظور عليه، فيأتي الأمر بياناً وإذناً له بحرية الاختيار دون حرج في الترك أو الفعل (القزويني ج، ١٩٩٣م، صفحة ٨٣/٣) (السكاكي، ١٩٨٧م، صفحة ٣١٩). ويتجلى هذا المعنى في القول المأثور: (جالس الحسن أو ابن سيرين) حيث يُباح للسامع أن يجالس أيهما يشاء، أو كليهما، أو لا يجالس أحداً منهما (المعطي، ١٩٨٤م، صفحة ٧٣).

في السياق القرآني، يتألق هذا المعنى البلاغي في آيات الأحكام الشرعية المتضمنة كلمة (فارقوهن) ، حيث يقول الله تعالى في شأن الطلاق والعدة: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَمُ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ (الطلاق، ٢) تتناول هذه الآية الكريمة الأحكام الشرعية المتعلقة بالطلاق وكيفية التعامل مع المرأة في فترة العدة المخصصة لها، و(بلوغ الأجل) هنا يعني اقتراب انتهاء المدة المحددة شرعاً، والبلوغ مجاز عن القرب من انتهاء هذه المدة المقدر. ويبرز في السياق القرآني أيضاً أسلوب الأمر (فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) اللذان انزاحا عن معناهما الحقيقي ليدلا على التخيير والإباحة في آن واحد. فالتخيير يتجلى من خلال حرف (أو) الذي يمنح الزوج حرية الاختيار بين إمساك زوجته وإرجاعها أو مفارقتها وطلاقها نهائياً. أما دلالة الإباحة في صيغتي الأمر فتظهر في أن الله تعالى يُبيح للزوج (أمسكوهن بمعروف) بمعنى إرجاع الزوجة والتمسك بها مع حسن المعاملة والمعاشرة الطيبة، أو (فارقوهن بمعروف) بمعنى إباحتها مفارقة الزوجة وطلاقها بما يرضي الله مع أداء جميع حقوقها دون إضرار أو تعنيف أو إساءة. ومن اللطائف البلاغية في الآية تقديم (أمسكوهن) على (فارقوهن) لأن الإمساك والإرجاع أحب إلى الله وأفضل من الطلاق الذي هو أبغض الحلال عند الله (الطبري، ٢٠٠١م، صفحة ٤٠/٢٣) (طنطاوي، ١٩٩٨م، صفحة ٤٤٨/١٤)، مما يرشد المؤمن إلى الخيار الأمثل دون إجبار أو إكراه. كما يظهر في السياق أسلوب الأمر (أشهدوا) الذي خرج عن مقتضاه الظاهر إلى معنى الندب والاستحباب، أي يُستحب عند اختيار الإرجاع أو المفارقة أن يكون الشاهدان من أهل الاستقامة والعدالة الذين يتوفر فيهم شرط الصلاح والتقوى بينما يأتي الأمر (أقيموا) كأمر حقيقي واجب يدل على وجوب أداء الشهادة على وجهها الصحيح دون كتمان أو تحريف، مما يحفظ حقوق الأطراف جميعاً ويضمن العدالة في التطبيق (الشوكاني، ١٤١٤هـ، صفحة ٢٨٨/٥) (كثير، ١٩٩٩م، صفحة ١٤٥). وبذلك جمعت هذه الآية الكريمة بين الأحكام الشرعية المحكمة والجمال البلاغي الأخاذ، وتتميز بالإعجاز البلاغي في توظيف الأساليب المتنوعة: فاستخدمت أسلوب الأمر للإباحة والتخيير في (فأمسكوهن أو فارقوهن)، وأسلوب الأمر للندب والاستحباب في (أشهدوا)، وأسلوب الأمر الحقيقي الواجب في (أقيموا). وتختتم الآية بأسلوب الترغيب والأمل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ويتقي الله، مبشرة إياه بأن الله سيجعل له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً.

- يتضح مما سبق أن أسلوب الأمر في آيات اللقاء والفرق يعد من أكثر الأساليب الإنشائية وروداً.
- ورد أسلوب الأمر في اثنان وخمسون آية، حيث كان له الدور المحوري البارز في الكشف عن خفايا التعبير وأسرار المعنى البلاغي والجمالي في النصوص، هو أحد الوسائل المهمة التي تؤدي الى فهم المعاني التي تتضمنها السياق.
- إن خروج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية متعددة يمثل ظاهرة بلاغية ثرية في القرآن الكريم، حيث تنتوع دلالات صيغة الأمر لتشمل الطمأنة والتثبيت، والإذن والإباحة، والتخيير والندب، والدعاء والإرشاد، وغيرها من المعاني التي يحددها السياق والمقام. وبذلك ترتبط هذه الظاهرة ارتباطاً وثيقاً بعلم المعاني الذي يبحث في مطابقة الكلام لمقتضى الحال، فيكشف عن الحكمة البالغة في اختيار الأسلوب المناسب للموقف المناسب، مما يجعل النص القرآني معجزة لغوية وبلاغية تتجدد دلالاتها وتعمق معانيها مع كل قراءة وتأمل، وتؤكد أن البلاغة القرآنية ليست مجرد زينة لفظية، بل هي وسيلة فعالة لتحقيق الأهداف التربوية والتشريعية والروحية في أسلوب محكم يجمع بين الجمال والوظيفة في انسجام تام.

قائمة المصادر والمراجع القرآن الكريم.

١. إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥ هـ)، ١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط ١.
٢. ابن عبد الحق العمري الطرناي (ت نحو ١٠٢٤ هـ)، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، دُرُرُ الْفَرَايِدِ الْمُسْتَحْسَنَةِ فِي شَرْحِ مَنْظُومَةِ ابْنِ الشَّخْنَةِ (في علوم المعاني والبيان والبدیع)، تح: الدكتور سليمان حسين العميرات، دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط ١.
٣. ابن فارس، ١٣٨٩ هـ، ١٩٦٩ م، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ٢.
٤. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢ هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (د.ت).
٥. أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٢.
٦. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠ هـ)، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، ط ١.
٧. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ)، (د.ت)، كتاب العين، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٨. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط ١.
٩. أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢.
١٠. أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩ هـ)، ١٣٨١ هـ، مجاز القرآن، تح: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة.
١١. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢ هـ)، ١٤٢٢ هـ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت.
١٢. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، ١٤٢٣ هـ، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة.
١٣. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤.
١٤. أبي بكر الوالبي، ديوان قيس بن الملوح، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م، دراسة وتعليق: يسرى عبد الغني، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٥. أحمد بن بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣ هـ)، ١٤٢٣ هـ، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط ١.

١٦. أحمد بن علي بن عبد الكافي بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣ هـ)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: الدكتور عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١.
١٧. أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، ١٩٨٠م، أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني، وكالة المطبوعات - الكويت ط١.
١٨. بسام قطوس، ٢٠٠١م، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان.
١٩. جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١.
٢٠. جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، ١٣٩٤ هـ، ١٩٧٤ م، الإتيقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (ت ١٤٠١ هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢١. جلال الدين محمد بن عبدالرحمن الخطيب القزويني (ت: ٧٣٩ هـ)، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، تح: د. محمد عبد المنعم الخفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، ط٣.
٢٢. حسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناحي (ت ١٤٢٩ هـ)، ٢٠٠٦ م، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة - مصر.
٢٣. د. أحمد أبو حاقه، ١٩٩٦م، البلاغة والتحليل الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط٣.
٢٤. د. أحمد مطلوب ود. كامل حسن البصير، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جمهورية العراق، ط٢.
٢٥. د. بسيوني عبد الفتاح فيود، ١٤٣٦هـ، علم المعاني (دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، ٢٠١٥م، مؤسسة المختار - القاهرة، ط٤.
٢٦. د. حسين جمعة، ٢٠٠٥م جمالية الخبر والإنشاء (دراسة جمالية بلاغية نقدية)، اتحاد كتاب العرب- دمشق.
٢٧. د. عبد العزيز عبد المعطي، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م، من بلاغة النظم العربي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، عالم الكتب، ط٢.
٢٨. د. عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، دار الآفاق العربية - القاهرة، ط١.
٢٩. د. عبد العزيز قفيلة، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣.
٣٠. د. مخيمر صالح، ٢٠٠٥م، معجم الأساليب البلاغية في القرآن الكريم، دار الكتاب الثقافي.
٣١. د. يوسف أبو العدوس، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م، مدخل الى البلاغة العربية (علم المعاني- علم البيان- علم البديع)، ط١، دار المسيرة- عمان.
٣٢. الراغب الأصفهاني، ١٤١٢هـ، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط١.
٣٣. سيد قطب، ١٤١٢هـ، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت.
٣٤. سيد قطب، ٢٠٠٤م، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط١٧.
٣٥. شهاب الدين محمود الألوسي، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
٣٦. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني (ت ١٤٢٥ هـ) البلاغة العربية (أسسها، وعلومها، وفنونها)، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، دار القلم- دمشق، ط١.
٣٧. عبد العال سالم مكرم، ١٤١٧هـ، المشترك اللفظي في الحقل القرآني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢.
٣٨. عبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت ١٣٩٨ هـ)، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م، بيان المعاني، مطبعة الترقى - دمشق، ط١.
٣٩. عبد القاهر الجرجاني، ١٩٩١م، أسرار البلاغة، تح: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
٤٠. علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١.
٤١. فخر الدين محمد بن عمر الرازي، ١٤٢٠هـ، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣.
٤٢. قيس إسماعيل الأوسي، ١٩٨٨م، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، المكتبة الوطنية، بغداد.
٤٣. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥ م، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط٨.

٤٤. محمد الطاهر بن عاشور، ١٩٨٤م، التحرير والتوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
٤٥. محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، (د.ت)، زهرة التقاسير، دار الفكر العربي.
٤٦. محمد بن حبيب، ديوان جرير، تح: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة - مصر، ط٣.
٤٧. محمد بن صالح العثيمين، ١٤٣٦ هـ، تفسير القرآن الكريم، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية، ط١.
٤٨. محمد بن عرفة الدسوقي، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين الفزويني، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١.
٤٩. محمد بن علي الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، ١٤١٤هـ، فتح القدير، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق، ط١.
٥٠. محمد بن مكرم بن علي، ١٤١٤ هـ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ١١٧ هـ)، لسان العرب، تح: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط٣.
٥١. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، البحر المحيط (في التفسير)، تح: صدقي محمد جميل العطار، دار الفكر - بيروت.
٥٢. محمد سيد طنطاوي، ١٩٩٧ - ١٩٩٨ م، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة - مصر، الفجالة - القاهرة، ط١.
٥٣. محمد شواشي، ٢٠١٢ م، بلاغة الحجاج في الخطاب القرآني، دار كنوز المعرفة، الأردن.
٥٤. محمد علي الصابوني، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، صفوة التقاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط١.
٥٥. محمد فاروق فارس الزين، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، بيان النظم في القرآن الكريم، دار الفكر، دمشق - سوريا، ط١.
٥٦. محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد-علي محمود معوض، مكتبة العبيكان - الرياض، ط١.
٥٧. نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ)، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م، بحر العلوم، تح: محمود مطرجي، دار الفكر.
٥٨. نصر حامد أبو زيد، ١٩٩٤ م، المركز الثقافي العربي، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، بيروت.
٥٩. يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية - بيروت، ط١.
٦٠. يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي أبو زكريا (ت ٥٠٢ هـ)، (د.ت)، شرح ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس، دار القلم - بيروت.
٦١. يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦ هـ)، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، مفتاح العلوم، علق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط٢.

List of Sources and References

-The Holy Qur'an

1. Ibrahim ibn 'Umar al-Biqā'ī (d. 885 AH), 1404 AH / 1984 CE, Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-l-Suwar, Dār al-Kitāb al-Islāmī, Cairo, 1st ed.
2. Ibn 'Abd al-Ḥaqq al-'Umari al-Ṭarābulṣi (d. c. 1024 AH), 1439 AH / 2018 CE, Durar al-Farā'id al-Mustahsana fī Sharḥ Manẓūmat Ibn al-Shiḥna (fī 'Ulūm al-Ma'ānī wa-l-Bayān wa-l-Badī'), ed. Dr. Sulaymān Ḥusayn al-'Umayrat, Dār Ibn Ḥazm, Beirut - Lebanon, 1st ed.
3. Ibn Fāris, 1389 AH / 1969 CE, Mu'jam Maqāyīs al-Lughā, ed. 'Abd al-Salām Hārūn, Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī and Sons Press, Egypt, 2nd ed.
4. Abū al-Su'ūd al-'Imādī Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā (d. 982 AH), Irshād al-'Aql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī - Beirut, (n.d.).
5. Abū al-Fidā' Ismā'il Ibn Kathīr, 1420 AH / 1999 CE, Tafṣīr al-Qur'ān al-'Azīm, ed. Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah, Dār Ṭaybah li-l-Nashr wa-l-Tawzī', Riyadh, 2nd ed.
6. Abū Ja'far Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (224-310 AH), 1422 AH / 2001 CE, Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qur'ān, ed. Dr. 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī, Dār Hajr - Egypt, 1st ed.
7. Abū 'Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn 'Amr ibn Tamīm al-Farāhīdī al-Baṣrī (d. 170 AH), (n.d.),

- Kitāb al-‘Ayn, ed. Dr. Maḥdī al-Makhzūmī and Dr. Ibrāhīm al-Samarra’ī, Dār wa Maktabat al-Hilāl.
8. Abū ‘Abd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh ibn Bahādūr al-Zarkashī (d. 794 AH), 1376 AH / 1957 CE, Al-Burhān fī ‘Ulūm al-Qur’ān, ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm (d. 1401 AH), Dār Ihyā’ al-Kutub al-‘Arabiyyah ‘Īsā al-Bābī al-Ḥalabī & Partners, 1st ed.
9. Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī, 1384 AH / 1964 CE, Al-Jāmi‘ li-Aḥkām al-Qur’ān, ed. Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfīsh, Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, Cairo, 2nd ed.
10. Abū ‘Ubaydah Ma‘mar ibn al-Muthannā al-Taymī al-Baṣrī (d. 209 AH), 1381 AH, Majāz al-Qur’ān, ed. Muḥammad Fu‘ād Sezgin, Maktabat al-Khanji – Cairo.
11. Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālīb ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Tammām ibn ‘Aṭīyyah al-Andalusī al-Maḥāribī (d. 542 AH), 1422 AH, Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, ed. ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfi Muḥammad, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah – Beirut.
12. Abū Muḥammad ‘Abd Allāh ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dīnawārī (d. 276 AH), 1423 AH, Al-Shi‘r wa-l-Shu‘arā’, Dār al-Ḥadīth, Cairo.
13. Abū Naṣr Ismā‘īl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Farābī (d. 393 AH), 1407 AH / 1987 CE, Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughā wa-Ṣiḥāḥ al-‘Arabiyyah, ed. Aḥmad ‘Abd al-Ghāfir ‘Aṭṭār, Dār al-‘Ilm li-l-Malāyīn – Beirut, 4th ed.
14. Abū Bakr al-Wālibī, Dīwān Qays ibn al-Mulawwah, 1420 AH / 1999 CE, study and commentary by Yusrā ‘Abd al-Ghanī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.
15. Aḥmad ibn ‘Abd al-Dā’im al-Qurashī al-Taymī al-Bakrī, Shihāb al-Dīn al-Nuwairī (d. 733 AH), 1423 AH, Nihāyat al-Arab fī Funūn al-Adab, Dār al-Kutub wa-l-Wathā’iq al-Qawmiyyah, Cairo, 1st ed.
16. Aḥmad ibn ‘Alī ibn ‘Abd al-Kāfi Bahā’ al-Dīn al-Subkī (d. 773 AH), 1423 AH / 2003 CE, ‘Arūs al-Afrah fī Sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ, ed. Dr. ‘Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Al-Maktabah al-‘Aṣriyyah li-l-Ṭibā‘ah wa-l-Naṣh, Beirut – Lebanon, 1st ed.
17. Aḥmad Maṭlūb Aḥmad al-Nāṣirī al-Ṣayyādī al-Rifā’ī, 1980 CE, Balāghiyyah Asālībiyyah: al-Faṣāḥah – al-Balāghah – al-Ma‘ānī, Wakalat al-Maṭbū‘āt – Kuwait, 1st ed.
18. Bassām Qaṭūs, 2001 CE, Semiotics of the Title, Ministry of Culture, Amman.
19. Jar Allāh Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Aḥmad al-Zamakhsharī (d. 538 AH), 1419 AH / 1998 CE, Asās al-Balāghah, ed. Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-Sūd, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st ed.
20. Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (d. 911 AH), 1394 AH / 1974 CE, Al-Itqān fī ‘Ulūm al-Qur’ān, ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm (d. 1401 AH), Egyptian General Book Organization.
21. Jalāl al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān al-Khaṭīb al-Qazwīnī (d. 739 AH), 1413 AH / 1993 CE, Al-Īdāḥ fī ‘Ulūm al-Balāghah (al-Ma‘ānī, al-Bayān, al-Badī’), ed. Dr. Muḥammad ‘Abd al-Mun‘im al-Khafājī, Al-Maktabah al-Azharīyah li-l-Turāth, 3rd ed.
22. Ḥasan ibn Ismā‘īl ibn Ḥasan ibn ‘Abd al-Rāziq al-Jinājī (d. 1429 AH), 2006 CE, Al-Balāghah al-Ṣāfiyyah fī al-Ma‘ānī wa-l-Bayān wa-l-Badī’, Al-Maktabah al-Azharīyah li-l-Turāth, Cairo – Egypt.
23. Dr. Aḥmad Abū Ḥaqqah, 1996 CE, Rhetoric and Literary Analysis, Dār al-‘Ilm li-l-Malāyīn, Beirut – Lebanon, 3rd ed.
24. Dr. Aḥmad Maṭlūb and Dr. Kāmil Ḥasan al-Baṣīr, 1420 AH / 1999 CE, Al-Balāghah wa-l-Taṭbīq, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Republic of Iraq, 2nd ed.
25. Dr. Basyūnī ‘Abd al-Fattāḥ Fayūd, 1436 AH / 2015 CE, ‘Ilm al-Ma‘ānī (Dirāsah Balāghiyyah wa-Naqdiyyah li-Masā’il al-Ma‘ānī), Mu’assasat al-Mukhtār – Cairo, 4th ed.
26. Dr. Ḥusayn Jum‘ah, 2005 CE, The Aesthetic of Informative and Creative Expression (A Rhetorical, Aesthetic, and Critical Study), Arab Writers Union – Damascus.
27. Dr. ‘Abd al-‘Azīz ‘Abd al-Muṭṭī, 1405 AH / 1984 CE, Min Balāghat al-Naẓm al-‘Arabī: Dirāsah Taḥlīliyyah li-Masā’il ‘Ilm al-Ma‘ānī, ‘Ālam al-Kutub, 2nd ed.
28. Dr. ‘Abd al-‘Azīz ‘Aṭīq, ‘Ilm al-Ma‘ānī, 1427 AH / 2006 CE, Dār al-Āfāq al-‘Arabiyyah – Cairo, 1st ed.
29. Dr. ‘Abd al-‘Azīz Qulaqīlah, 1412 AH / 1992 CE, Al-Balāghah al-Iṣṭilāḥiyyah (Technical Rhetoric), Dār al-Fikr al-‘Arabī, Cairo, 3rd ed.
30. Dr. Mukhaimar Ṣāliḥ, 2005 CE, Mu‘jam al-Asālīb al-Balāghiyyah fī al-Qur’ān al-Karīm (Dictionary of Rhetorical Styles in the Noble Qur’an), Dār al-Kitāb al-Thaqāfi.
31. Dr. Yūsuf Abū al-‘Adūs, 1427 AH / 2007 CE, Madkhal ilā al-Balāghah al-‘Arabiyyah (‘Ilm al-Ma‘ānī – ‘Ilm al-Bayān – ‘Ilm al-Badī’), Dār al-Masīrah, Amman, 1st ed.
32. Al-Rāghib al-Aṣfahānī, 1412 AH, Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur’ān, ed. Ṣafwān ‘Adnān Dāwūdī, Dār al-Qalam, Damascus, 1st ed.

33. Sayyid Quṭb, 1412 AH, Fī Zilāl al-Qurʾān (In the Shade of the Qurʾan), Dār al-Shurūq, Beirut.
34. Sayyid Quṭb, 2004 CE, Al-Taṣwīr al-Fannī fī al-Qurʾān (The Artistic Imagery in the Qurʾan), Dār al-Shurūq, Cairo, 17th ed.
35. Shihāb al-Dīn Maḥmūd al-Ālūsī, 1415 AH / 1994 CE, Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm wa-l-Sabʿ al-Mathānī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1st ed.
36. ʿAbd al-Raḥmān Ḥasan Ḥabannakah al-Maydanī (d. 1425 AH), Al-Balāghah al-ʿArabiyyah (Asāsuhā, ʿUlūmuhā, Funūnuhā) (Arabic Rhetoric: Its Foundations, Sciences, and Arts), 1416 AH / 1996 CE, Dār al-Qalam, Damascus, 1st ed.
37. ʿAbd al-ʿĀl Sālim Makram, 1417 AH, Al-Mushtarak al-Lafẓī fī al-Ḥaql al-Qurʾānī (Lexical Ambiguity in the Qurʾanic Field), Muʿassasat al-Risālah, Beirut, 2nd ed.
38. ʿAbd al-Qādir ibn Millā Ḥuwaysh al-Sayyid Maḥmūd Āl Ghāzī al-ʿĀnī (d. 1398 AH), 1382 AH / 1965 CE, Bayān al-Maʿānī, Maṭbaʿat al-Taraqqī, Damascus, 1st ed.
39. ʿAbd al-Qāhir al-Jurjānī, 1991 CE, Asrār al-Balāghah (The Secrets of Eloquence), ed. Maḥmūd Muḥammad Shākir, Maṭbaʿat al-Madanī, Cairo.
40. ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAlī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī (d. 816 AH), 1403 AH / 1983 CE, Al-Taʾrīfāt (Definitions), Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut – Lebanon, 1st ed.
41. Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ʿUmar al-Rāzī, 1420 AH, Mafātīḥ al-Ghayb (al-Tafsīr al-Kabīr), Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, 3rd ed.
42. Qays Ismāʿīl al-Awsī, 1988 CE, Asālīb al-Ṭalab ʿinda al-Naḥwiyyīn wa-l-Balāghiyīn (Request Forms among Grammarians and Rhetoricians), Al-Maktabah al-Waṭaniyyah, Baghdad.
43. Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Yaʿqūb al-Fayrūzābādī (d. 817 AH), 1426 AH / 2005 CE, Al-Qāmūs al-Muḥīṭ, ed. Muḥammad Naʿīm al-ʿArqasūsī, Muʿassasat al-Risālah, Beirut – Lebanon, 8th ed.
44. Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿAshūr, 1984 CE, Al-Taḥrīr wa-l-Tanwīr, Al-Dār al-Tūnisiyyah li-l-Nashr, Tunis.
45. Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muṣṭafā ibn Aḥmad, known as Abū Zahrah (d. 1394 AH), (n.d.), Zahrat al-Tafāsīr, Dār al-Fikr al-ʿArabī.
46. Muḥammad ibn Ḥabīb, Dīwān Jarīr, ed. Dr. Nuʿmān Muḥammad Amīn Ṭāhā, Dār al-Maʿārif, Cairo – Egypt, 3rd ed.
47. Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʿUthaymīn, 1436 AH, Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm, Muʿassasat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʿUthaymīn al-Khayriyyah, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed.
48. Muḥammad ibn ʿArafah al-Dasūqī, 1428 AH / 2007 CE, Ḥāshiyat al-Dasūqī ʿalā Mukhtaṣar al-Maʿānī li-Saʿd al-Dīn al-Taftāzānī (d. 792 AH), and Mukhtaṣar al-Saʿd is a commentary on Talkhīṣ Miftāḥ al-ʿUlūm by Jalāl al-Dīn al-Qazwīnī, ed. ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, Beirut, 1st ed.
49. Muḥammad ibn ʿAlī al-Shawkānī al-Yamanī (d. 1250 AH), 1414 AH, Faṭḥ al-Qadīr, Dār Ibn Kathīr and Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Damascus, 1st ed.
50. Muḥammad ibn Mukarram ibn ʿAlī, Abū al-Faḍl Jamāl al-Dīn Ibn Manẓūr al-Anṣārī (d. 711 AH), 1414 AH, Lisān al-ʿArab, ed. al-Yāzījī and a group of linguists, Dār Ṣādir – Beirut, 3rd ed.
51. Muḥammad ibn Yūsuf, known as Abū Ḥayyān al-Andalusī (d. 745 AH), 1420 AH / 2000 CE, Al-Baḥr al-Muḥīṭ (fī al-Tafsīr), ed. Ṣidqī Muḥammad Jamīl al-ʿAṭṭār, Dār al-Fikr – Beirut.
52. Muḥammad Sayyid Ṭantāwī, 1997–1998 CE, Al-Tafsīr al-Wasīṭ li-l-Qurʾān al-Karīm, Dār Nahḍat Miṣr, al-Fajjālah – Cairo, 1st ed.
53. Muḥammad Shawāshī, 2012 CE, Balāghat al-Ḥijāḡ fī al-Khiṭāb al-Qurʾānī (The Rhetoric of Argumentation in Qurʾanic Discourse), Dār Kunūz al-Maʿārifah, Jordan.
54. Muḥammad ʿAlī al-Ṣābūnī, 1417 AH / 1997 CE, Ṣafwat al-Tafāsīr, Dār al-Ṣābūnī li-l-Ṭibāʿah wa-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, Cairo, 1st ed.
55. Muḥammad Fārūq Fāris al-Zayn, 1425 AH / 2004 CE, Bayān al-Naẓm fī al-Qurʾān al-Karīm, Dār al-Fikr, Damascus – Syria, 1st ed.
56. Maḥmūd ibn ʿUmar ibn Aḥmad al-Zamakhsharī (d. 538 AH), 1418 AH / 1998 CE, Al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl wa-ʿUyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Taʾwīl, ed. ʿĀdil Aḥmad and ʿAlī Maḥmūd Muʿawwaḍ, Maktabat al-ʿUbaykān, Riyadh, 1st ed.
57. Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ibrāhīm al-Samarqandī (d. 373 AH), 1417 AH / 1997 CE, Baḥr al-ʿUlūm, ed. Maḥmūd Maṭrajī, Dār al-Fikr.
58. Naṣr Ḥāmid Abū Zayd, 1994 CE, Mafhūm al-Naṣṣ: Dirāsah fī ʿUlūm al-Qurʾān (The Concept of the Text: A Study in Qurʾanic Sciences), Al-Markaz al-Thaqāfī al-ʿArabī, Beirut.

59. Yaḥyā ibn Ḥamzah ibn ‘Alī ibn Ibrāhīm al-‘Alawī, 1423 AH / 2002 CE, Al-Ṭirāz al-Mutaḍamman li-Asrār al-Balāghah wa-‘Ulūm Ḥaqā’iq al-I‘jāz, Al-Maktabah al-‘Aṣriyyah, Beirut, 1st ed.
60. Yaḥyā ibn ‘Alī ibn Muḥammad al-Shaybānī al-Tabrīzī, Abū Zakariyyā (d. 502 AH), (n.d.), Sharḥ Dīwān al-Ḥamāsah: Ikhtārah Abū Tammām Ḥabīb ibn Aws, Dār al-Qalam – Beirut.
61. Yūsuf ibn Abī Bakr ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Sakkākī (d. 626 AH), 1407 AH / 1987 CE, Miftāḥ al-‘Ulūm, annotated by Na‘īm Zarzūr, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut – Lebanon, 2nd ed.